

إيجابيات وسلبيات الطريقة الإلقائية في تعليم المهارات لدى الطلبة الناطقين بغير اللغة العربية

The Pros and Cons of The Inductive Method in Teaching Skills to Non-Native Arabic Speakers

الدكتور إبراهيم بابكر الحاج عبد القادر^١، الدكتور محمد حامد محمد سعيد^٢، الأستاذة نور سكيينة بنت مد شافعي^٣

^١ قسم اللغة العربية، كلية أصول الدين وعلوم القرآن واللغة العربية، جامعة السلطان عبد الحلیم معظم شاه الإسلامية

العالمية، قدح دار الأمان - ماليزيا

ibrahemalhag@gmail.com

^٢ قسم أصول الدين، كلية أصول الدين وعلوم القرآن واللغة العربية، جامعة السلطان عبد الحلیم معظم شاه الإسلامية

العالمية، قدح دار الأمان - ماليزيا

d.muhamed.hamed@gmail.com

^٣ قسم اللغة العربية، كلية أصول الدين وعلوم القرآن واللغة العربية، جامعة السلطان عبد الحلیم معظم شاه الإسلامية

العالمية، قدح دار الأمان - ماليزيا

sakinah96zuhdi@gmail.com

الملخص

الطريقة الإلقائية من الطرائق العرضية التي تقوم على عرض المعلومات أو المثيرات من المعلم إلى المتعلمين، فهنا تتم الرسالة التعليمية باتجاه واحد بشكل عام، فهي طريقة غير تفاعلية وتعتبر طريقة المحاضرة أو الطريقة الإلقائية من أقدم الطرائق المعروفة في تدريس اللغات وغيرها، كما أنها أكثر شيوعاً في المدارس بمختلف مراحلها والمعاهد والجامعات بمختلف مستوياتها ومناهجها، كما أن هذه الطريقة تقوم على أمرين أساسيين هما إلمام المعلم الواسع بالمادة العلمية، وثانيهما إمتلاك المعلم المهارات اللازمة في تنظيم وعرض المعلومات والخبرات المتعلقة بموضوع الدرس بشكل متسلسل ومنظم. وفي هذه الطريقة يكون المعلم هو المتكلم الوحيد في حجرة الدرس، ويكون الطالب في موقف المنصت المستمع، لذلك يمكن القول بأن هذه الطريقة تتأثر بشخص المعلم إلى حد كبير فهو الذي يضيف على درسه طابعاً محبباً أو طابعاً مملأً، وسوف يتحدث الباحث عن فوائد هذه الطريقة وسلبياتها وخطواتها. سميت بالطريقة الإلقائية؛

لأن المعلم يعرض فيها المادة الدراسية على طلبته ليتلقوها منه وسميت بالطريقة الإخبارية؛ لأن المعلم يُخبر طلبته بما لديه من موضوعات وآراء وحقائق علمية، فالمحاضرة بمضمونها التعليمي التدريسي محورها المحاضر أو المعلم، الذي يكون صوته الأكثر سماعاً، وكذلك تُعرف بطريقة المحاضرة؛ لأنها عن طريقها يقوم المحاضر بعرض شفوي مستمر لمجموعة من المعلومات والمعارف والآراء والخبرات، وإلزام الطلبة بالاستماع للمحاضر، ويهدف هذا البحث إلى تبين أن الطريقة الإلقائية تركز على مهارة الاستماع وعن طريق الاستماع يتعلم الطلبة مهارة الكلام، ومن أهداف البحث أيضاً الإشارة إلى أن استخدام هذه الطريقة باستمرار يؤثر سلباً على بقية المهارات خاصة مهارة الكلام التي يكتسبها الطلبة عن طريق الاستماع فقط، ولكل طريقة سلبيات كما لها إيجابيات في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، لذلك تأتي المشكلة التي سوف يناقشها هذا البحث وهي أن هذه الطريقة لا تعلم مهارة الكلام بشكل مباشر، وعلى المعلمين إيجاد طرق أخرى فاعلة في تعليم مهارة الكلام.

الكلمات المفتاحية: المهارات، التعليم، طرق التدريس، الفوائد، الخطوات

Abstract

The inductive method is among presentation methods, which is based on presenting information or stimuli from teacher to learners. Here, the educational message is generally one-way, as it is a non-interactive method. The lecture method or the inductive method is considered one of the bygone known methods in teaching languages and other sciences. Moreover, it is more common in schools at various levels and institutes and universities at various levels and curricula. This method is based on two basic matters; Firstly: the teacher's broad knowledge of the scientific material, and Secondly: the teacher possesses the necessary skills to organize and present information and experiences related to the lesson topic in a sequential and organized manner. In this method, teacher is the sole speaker in the classroom, and student is in the position of a listener; therefore, it can be assumed that this method is significantly affected by teacher's personality; considering him/her the one who gives the lesson a pleasant or boring feature. Hence, the researcher presents the benefits, disadvantages, and steps of this method. This method is called the inductive method because teacher presents the subject material to his/her students so that they receive it from him/her; moreover, it is called the informative method because teacher informs his/her students of the topics, opinions and scientific facts he/she has. The lecture with its educational and teaching content is centered on lecturer or teacher, whose voice is the most heard. It is also known as the lecture method because through it lecturer presents a continuous oral presentation of a set of information, knowledge, opinions and experiences and students' commitment to listen to lecturer. This research aims to show that the inductive method focuses on listening skills, and through listening, students learn speaking skills. Furthermore, the research attempts to point out that the continuous use of this method negatively affects the rest of the skills, especially the speaking skill that students acquire through listening only. However, each method has negatives as well as positives in teaching Arabic to non-native speakers. Therefore, the problem that this research will raise is that this method does not teach speaking skills directly, and teachers have to find other effective methods in teaching speaking skills.

Keywords: Skills, Education, Teaching Methods, Benefits, Steps

المقدمة

تدور محاور هذا البحث حول الحديث عن الطريقة الإلقائية أو يطلق عليها طريقة المحاضرة، وتعد هذه الطريقة من الطرائق التدريسية المستخدمة منذ أقدم العصور حتى الوقت الحاضر، يمارسها رجالات التعليم في تدريس كثير من العلوم لا سيما تدريس اللغات الأجنبية، وقد نشأت هذه الطريقة وانتشرت في وقت لم يكن فيه للكتاب دور يذكر لفقدان الطباع في ذلك الوقت المبكر لم يكن للتعليم وسائل تعليمية وطرق متطورة، وكان الشخص الوحيد الذي يمتلك مخطوطاً أو كتاباً هو المدرس، والمحاضرة هي صفة المدرس الملازمة له، فهو الذي يعرض مضمون مخطوطته على طلبته، فيقوم المعلم بتقديم وإلقاء المعلومات والخبرات على طلابه وتزويدهم بالمعارف باستخدام طريقة الإلقاء، فسميت بالطريقة الإلقائية وعن طريقها يتم إيصال وتزويد الطلبة بالمعرفة والمعلومات لمادته التعليمية من دون نقاش من طلبته، يقصد المعلم عند العملية التدريسية سرد المعلومات بغير مقاطعة وعلى طلبته أن يتابعوا ما يقوله في صمت وانتباه، حيث يقوم المعلم بشرح وتفسير المادة العلمية، وتبين ما غمض على طلبته إدراكه، بالإضافة إلى ذلك يقوم المعلم بالوصف الدقيق وإيضاح المعلومات بطريقة لفظية مع وجود وسيلة تعليمية أو بدونها، وكلما كانت هناك وسيلة تعليمية زاد من توضيح المعلومات وترسيخها في أذهان طلابه، ولهذا الطريقة إيجابيات كما أن لها سلبيات في العملية التعليمية، سوف يقوم الباحث بشرحها وتوضيحها من خلال هذا البحث، وعلى المعلم إدراك جوانبها المختلفة حتى يستطيع الاستفادة من إيجابياتها وتجنب سلبياتها في العملية التدريسية للغات خاصة في تعليم اللغة للناطقين بغيرها.

أولاً: خطوات تنفيذ الطريقة الإلقائية

يقوم المعلم من خلال هذه الطريقة بعرض المعلومات من خلال خمس خطوات كان يتبعها ((هريارت))^١ في التدريس وهي:

١- التمهيد: وعندما يقوم المعلم بالتمهيد لموضوع درسه الذي سوف يليه على طلابه عليه أن يثير اهتمامات المتعلمين ويحفزهم للتعلم، كما يقوم بربط خبراتهم السابقة بموضوع الدرس الجديد. ويتم ذلك بإحدى الطرق الآتية:

أ. عليه أن يقدم أسئلة تحتوي على معلومات عامة مرتبطة بموضوع الدرس الجديد للدخول فيه.

ب. على المعلم عرض وسائل تعليمية واستجواب الطلاب عنها.

ج. يقوم المعلم بسرد قصة قصيرة مشوقة، أو حادثة واقعية، أو سبب نزول للآية، أو ورود للحديث يتعلق بموضوع درسه.

د. ربط الدرس السابق عن طريق عرض أسئلة عن الدرس السابق ثم ربطه بالدرس الجديد.

- وعلى المعلم عند هذا الموقف التعليمي مراعاة الآتي:
- هـ. أن تكون الأسئلة أو القصة واضحة ومناسبة لمستوى الطلاب.
 - و. أن تنظم وتستدعي المعلومات المفيدة للدرس الجديد بأسلوب جذاب.
 - ز. أن تلائم الزمن المقدر لها.
 - ح. إشراك الطلاب في الدرس ما أمكن مع مراعاة الفروق الفردية بينهم (طويلة، ٢٠١٣).

٢- العرض:

في هذه الخطوة نقدم فيها المعلومات الجديدة بإحدى الطرق السابقة، فهي بمثابة جسم الدرس، ويشترط فيه ما الآتي:

- أ. أن تكون المادة التي نقوم بعرضها مناسبة تماما مع الزمن وكذلك مناسبة لمستوى الطلاب.
- ب. أن نقسم المادة إلى مراحل رئيسية، ويكون في نهاية كل مرحلة فترة لاسترجاع المعلومات.
- ج. أن تكون الأمثلة كثيرة وواضحة ومتنوعة.

٣- الربط: فيها يربط المعلم حقائق الموضوع الجديد، بالحقائق السابقة، ويوازن بينها.

٤- التعميم: الغرض من هذه الخطوة التوصل إلى القواعد العامة والتعريفات. يستحسن أن يمهل المدرس طلابه، ليكتشفوا القاعدة أو يستنبطوا التعريف بأنفسهم، ويساعد على صياغة ما توصلوا إليه، ثم يثبت على السبورة.

٥- التطبيق: فيها يتأكد المعلم من مدى فهم المتعلم للموضوع من خلال طرح أسئلة وتدرجات، وبنيتها يمكن أن يعيد بعض أفكار الدرس الغامضة بالشرح والتوضيح ثانية.

ثانيا: أنواع الإلقاء:

للإلقاء أنواع، حيث يتوقف إتقانها وفعاليتها في تأثيرها بشكل كبير في طلابه على مهارات المعلم، ومنهم من عدّ للإلقاء أشكال متعددة منها:

- أ. المحاضرة: وهي مجرد العرض الشفوي للمادة المقررة، دون مشاركة من الطلاب، وميدان استعمالها هو الجامعة.
- ب. هذا الأسلوب قد يناسب المستوى الجماعي حيث يكون الطلاب مدركين لقيمة المعلومات وحريصين على جمع أكبر قسط من المعرفة عن طريق المدرس خلال فترة المحاضرة أو الدرس.
- ج. الشرح: وهو إيضاح المدرس المادة التي صعب على الطلاب فهمها بلغة مناسبة لمستواهم، وبألفاظ دقيقة واضحة.

- د. الوصف: ولا بد فيه من وضوح اللغة، وملاءمة الأسلوب لمستوى الطلاب.
- هـ. القصص: وهو أسلوب يجذب الكبار، ويُشغف به الصغار وقصة في التمهيد تساعد كثيراً في توجيه انتباه الطلاب إلى الدرس. (أحمد، وباسم، ٢٠٠٩، ص ٥).

ثالثاً: الفوائد التي تقدمها هذه الطريقة الإلقاءية

لهذه الطريقة فوائد تدريسية كثيرة منها:

١. تمكين المعلم من إنهاء المنهج المقرر في الوقت المحدد.
٢. تنمي مهارات الاستماع وآدابه لدى المتعلمين، في جو من الهدوء والنظام ضمن الصف.
٣. تتيح المجال للطلاب للإفادة من فصاحة المعلم وسلامة لغته، ومهارته في العرض والإلقاء.
٤. تساعد على تعليم عدد كبير من المتعلمين وفي داخل الفصل زمن محدد.
٥. تساعد على الاقتصاد في التجهيزات والأدوات. هي لا تكلف المعلم تجهيز وإعداد مسبق لمادته.

رابعاً: سلبيات الطريقة الإلقاءية:

١. تهمل هذه الطريقة جوانب مهمة لدى الطلاب، وهي حاجاتهم وميولهم إلى النشاط والفاعلية اللازمة لنمو الخبرات المختلفة لديهم.
٢. تعمل هذه الطريقة على تشتت الانتباه والميل إلى الخمول والملل نتيجة طول مدة الحديث الذي يلقيه المعلم ورتابته.
٣. بشكل عام تركز هذه الطريقة على المعارف من مستوى التذكر، وتهمل العمليات المعرفية الأخرى كالفهم والتحليل والتصنيف، كما أنها تهمل جانب تعلم المهارات الحركية. (طويلة، ط ٤، ٢٠٠٨، ص ٥٥)

خطوات تفعيل طريقة المحاضرة

١. أن يكون المعلم مستعداً، وقد قام فعلاً بتحضير مادته بوقتٍ كافٍ كي يتمكن من المادة التعليمية التي سيتكلم فيها، فيدوّن العناصر الرئيسة، وعليه تحضير الأمثلة التي سوف يتعرض لشرحها، كذلك والأمثلة المحتملة في أثناء عملية التدريس.
٢. أن يعد التمهيد المناسب لموضوع المحاضرة أو الدرس، ليهيئ المعلم به أذهان المتعلمين ويستثير تفكيرهم، وقد يتنوع المدخل أو التمهيد كإيراد قصة أو ذكر حادثة ترتبط بموضوع المحاضرة أو الدرس، أو إثارة بعض المشكلات، أو تذكيرهم بالخبرات السابقة.

٣. أن يحرص على سلامة لغة المعلم، لأن المعلم ينقل المعلومات لطلابه، فإذا أخطأ في نطق الكلمة وخاصة في الجمل رفعاً ونصباً، فسوف يلحق هذا الخطأ بطلابه.
٤. أن يكون صوت المعلم مسموعاً، ولهجته متناسبة مع المعاني التي يقدمها.
٥. الابتعاد عن الإلقاء السريع، أو الإلقاء المتقطع البطيء، وهذا يسمح بمتابعة طلابه لموضوع الدرس ومعرفة فقراته وموضع الحركات في الكلمات، تمييزها للوقوف في معنى الجمل والمفردات أثناء الإلقاء.
٦. التأكيد على بعض الأفكار الهامة، لفظاً أو كتابة.
٧. الاستعانة بالوسائل التعليمية المناسبة، وذلك ساعدهم في فهم المنطوق وتقديم أمثلة ونماذج حية لطلابه.
٨. عليه مراعاة مستوى المتعلمين وخبراتهم، بتنوع المفردات والعبارات والاستعمال المترادفات والأضداد، والإكثار من الأمثلة والتدريبات للتأكد من فهم وإدراك موضوع مادته للوصول لأهداف الدرس.
٩. عدم إشغال وقت التدريس كله بإلقاء، ويُفضل ترك المجال للمتعلمين بتوجيه الأسئلة والاستفسارات وإجراء المراجعة والتطبيق.

إلقاء القصص:

يمكن من خلال الطريقة الإلقائية أو المحاضرة الشرح والوصف وإلقاء القصص، وقد تلعب القصة دوراً مؤثراً في عملية التعليم وقد ورد في القرآن الكريم والسنة النبوية قصصاً تحمل الكثير من العبر والعظات، ولكي تحقق القصة في التعليم المدرسي أغراضها ينبغي أن يراعي المعلم الأمور التالية:

١. يقوم المعلم بربط القصة بأهداف الدرس أو موضوعه.
٢. يجب أن تكون القصة في مستوى إدراك المتعلمين، ونموهم الفكري والعاطفي.
٣. أن تستمد من الواقع، وتبرز الحقائق التي يراد نقلها للمتعلمين، وكذلك يجب أن يعرضها بلغة واضحة وبسيطة، وتكون جملها قصيرة، وألفاظها سهلة بمستوى فهم المتعلمين.
٤. على المعلم إتقان تفاصيل القصة، ويعرض القصة بأسلوب شيق متفاعلاً مع أحداثها، ويؤكد من خلال القصة على القيم والمثل العليا، التي تتضمنها، ليحقق الأهداف الوجدانية لدى المتعلمين. (الجبان، ص ٦٠)

أثر الطريقة الإلقائية السلبي على الطلبة:

من آثارها السلبية على الطلبة الآتي:

١. تعود الطلاب على الاستماع والتلقي، وقد ينتهي بهم الأمر إلى أنهم لا ينشطون للمشاركة أو المعاونة في الموضوع الملقى عليهم، فهي لا تعطي الطلبة المجال أو الفرصة للمساهمة والمشاركة اللازمة في العملية التعليمية، وبالتالي يكون دورهم سلبياً أثناء التعليم وخاصة إذا خلت من فرصة توجيه الأسئلة أو الاستفسار.
٢. شروء ذهن الطلبة عن المحاضرة لأسباب عديدة وعدم متابعة كل المعلومات والربط بين أجزاء المحاضرة وتضييع عليهم الفائدة المرجوة.
٣. تغرس فيهم روح الاعتماد والاتكال على المدرس في حصولهم على معلومات المادة.
٤. تبعد عنهم روح البحث والاستقصاء والإبداع، ولا تشجعهم على التفكير والتحليل والاستنتاج.
٥. تولد الملل والسأم لديهم خاصة إذا لم تكن مشوقة.
٦. عدم بقاء أثر كبير للمعلومات الملقاة في أذهان أكثر الطلبة الأمر الذي يقتضي بذل جهد لأجل حفظها أو تذكرها.
٧. تخالف فلسفة التربية الحديثة التي تجعل الطالب نقطة الإرتكاز أو المحور في فعاليات التربية والتعليم.
٨. عدم وجود ملامح للتعاون بين الطلبة أثناء العملية التعليمية. (وليد أحمد جابر، ط ٢، ٢٠٠٥)

أثرها السلبى على المحاضر:

من آثارها السلبية على المحاضر الآتي:

١. تبعد المحاضر عن تسلسل موضوع المادة المعطاة، وفي أحيان أخرى يسترسل في إعطاء معلومات لا تتعلق بالموضوع فيخرج عن هدف المادة بدافع ميله أو حبه أو تفضيله لوحدة من وحدات منهج المادة المقررة.
٢. قد يرتفع المدرس في محاضراته عن مستوى إدراك الطلبة وقدراتهم وقابليتهم فيزودهم بمعلومات أكثر من طاقتهم الفكرية فلا يستطيعون فهمها أو استيعابها أو تتبعها.
٣. إكتثار المدرسين من استخدامها وحدها دون غيرها مما تصبح شيئاً اعتيادياً لا تجديد أو إبداع يصدر عنهم.
٤. عدم توفر المهارة والدراية والخبرة اللازمة لدى أكثر المدرسين لاستخدامها استخداماً صحيحاً، مما يبعدهم ذلك عن تحقيق الهدف المطلوب من استخدامها.
٥. لا يستطيع المدرس معرفة طلابه أو تقويمهم بصورة مستمرة.
٦. لا تساعد على اكتشاف أو معرفة الفروق الفردية بين الطلبة.
٧. تستند إلى فلسفة التربية القديمة التي تؤكد على جعل المدرس هو المركز في العملية التربوية. (الموسوي، ٢٠١٥، ط ١).

ومع أن طريقة المحاضرة، تستند إلى الفلسفة التربوية القديمة، إلا أننا ما زلنا نراها شائعة الاستعمال والاستخدام بصورة كبيرة بين أعضاء الهيئة التدريسية في المدارس إذا يأخذون بها عند تلقينهم طلبتهم ما لديهم من معرفة ومعلومات وخبرات علمية ويتفننون في طريقة إيصالها إلى عقولهم، والمحاضرة تقوم على التلقين والحشو لاستيعاب أكبر قدر ممكن من المادة الدراسية فقط، ولكن مهما وجه إلى هذه الطريقة من نقد وتجريح فإنها تبقى أسلوباً لا يمكن الاستغناء عنه فالمعلم يحتاجها عند توضيح مفاهيم غامضة أو شرح تجربة أو سرد قصة، وأرى أن العيب ليس في الطريقة نفسها وإنما العيب في أسلوب استخدامها من قبل المعلم، حيث يجب على المعلم أن يكون على وعي تام بمستوى الطلبة وطرق مخاطبتهم وذلك في اختيار الكلمات والألفاظ التي تناسب مع عمرهم ومع مرحلتهم الدراسية.

فلا يمكن أن الاستغناء عن طريقة المحاضرة بالطرق الحديثة في ظل هذا التطور في حقول العلم وتقنياته، بالرغم من وجه لطريقة المحاضرة بالسلب والإيجاب، وكل ما حدث من تطور في حقول العلم وتقنياته، فسوف تظل هذه الطريقة محافظة على جودتها وفعاليتها بين طرائق وأساليب التدريس، وقد تتطور مكانتها وأهميتها في المجال التعليمي بصفة خاصة ومجال التربوي بصفة عامة، إذا استطاع المدرس المحاضر أن يفيد من التقنيات البصرية المستخدمة كأشرطة الفيديو، والرقائق الشفافة والشرائح وغيرها، لما لهذه الوسائل من أثر بالغ في جلب انتباه الطلبة وإخراجهم من روتين الصوت الأحادي النبرة والاستمرار في التلقين النمطي الذي قد يؤدي بهم إلى التثاؤب أو النعاس وأخيراً النوم.

كما أن هذه الطريقة تجعل الطالب المتلقي يستخدم أكثر من حاسة في إدراكه الحسي للمادة العلمية مما يؤدي إلى إدراك حسي أفضل، وبهذا تكون الطريقة المثلى هي تطوير المحاضرة، بشكل يعزز فوائدها ويؤدي إلى التخلص من سلبياتها، وهذه الطريقة خصائص ومزايا كثيرة؛ إذ أنها تراعي حدود الوقت المخصص لها، عندما نقوم باستغلال وقت المحاضرة استغلالاً كبيراً، ومن فوائدها أنها تزود الطلبة بمجموعة كبيرة من المعلومات والحقائق والمعرفة في وقت قصير جداً، كما أنها تعد أرخص طريقة لتزويد وضخ المعلومات والحقائق العلمية إذا ما نظرنا إلى الطرق التدريسية الأخرى، كذلك يستطيع المدرس إذا كان يتمتع بشخصية قوية وسبق له أن أعد إعداداً تربوياً ومهنيّاً للتدريس، يستطيع أن يوصل معلوماته ومعرفته وخبرته إلى طلبته بشكل فعال، ومن أفضل الطرق في عملية التدريس أن يلجأ المحاضر إلى تنويع طرق التدريس، فإن كان لا بد من المحاضرة فليكن إعدادها وأداؤها على مستوى عالٍ، وما دامت الأبحاث والتقارير تشير بوضوح إلى انخفاض مستوى الانتباه والتذكير أثناء المحاضرة فلا بد من مواجهة ذلك بتنويع الأنشطة التعليمية، فيمكن تحويل المحاضرة مثلاً إلى عرض تاريخي للموضوع خطوة خطوة.

مميزات طريقة المحاضرة:

تتميز هذه الطريقة بإفادة الطلاب في الآتي:

١. تساعدهم على الاستفادة من شرح المدرس وتوضيحه للمعلومات والمعرفة والخبرات الإضافية بصورة أوسع مما ورد في المصادر أو الكتب المنهجية التي بين أيديهم.
٢. تنير التشوق والرغبة لدى الطلاب في تتبع سير المحاضرة إذا كانت ذات طابع تسلسلي مشوق، وربما تؤثر في عواطفهم وإحساساتهم وفي سرعة استيعابهم للمادة المقررة، وتنمي فيهم ملكة الإصغاء والانتباه والاستماع، وتغرس فيهم روح الصبر وضبط النفس.
٣. تمكن الطلاب من معرفة المعلومات التي لم تُعرض والتي لم تأخذ طريقها بعد إلى الكتب المقررة للطلبة.

شخصية المحاضر وتأثيرها على الطلاب:

شخصية المدرس لها تأثير قوي في نجاح هذه الطريقة فليس كل مدرس قادراً على القيام بهذه الطريقة ولكي يستطيع المدرس التأثير في طلابه وبناء العلاقة المنشودة معهم عليه الاستفادة باتباع الخطوات الآتية:

١. عليه أن يكون صوته واضحاً متنوع النبرات ولتصمت قليلاً قبل ذكر النقاط المهمة حتى تتأكد من انتباه الطلاب ولا مانع من كتابتها على السبورة لأهميتها.
٢. يمكن للمعلم أن يستخدم تعبيرات الوجه وإشارات اليدين لجذب انتباه الطلاب وتثبيت النقاط المهمة.
٣. ومن المهم أن تنظر المعلم إلى طلابه أثناء المحاضرة لتشعرهم بأنك واعٍ بوجودهم، وانتقل بعينيك دائماً من طالب إلى آخر ليحس كل منهم أنك تتحدث إليه، عليك ملاحظة انفعالات طلابك والتأكد من حين لآخر من أنهم ما زالوا يتبعونك وأن السأم والضيق لم يتسرب إلى نفوسهم. (التميمي وعودة ٢٠١٠)

أسس اختيار الطريقة:

هناك أسس لابد من المعلم مراعاتها والعمل بها والاهتمام بتطبيقها في كل موقف تعليمي يقوم به، وهذه الأسس المتعلقة بطرائق تدريس اللغة العربية كثيرة ومتنوعة يختار منها حسب الموقف التعليمي الذي يتطلب طريقة معينة لتحقيق الأهداف من التدريس فليس هنالك طريقة مثالية ومناسبة لكلّ المواقف التعليمية المراد تحقيقها لتؤدي الغرض منها، فمعنى ذلك أنه ينبغي على معلم اللغة العربية ألا يتقيد بطريقة معينة دون غيرها، وإنما ينتقي منها ما يناسب الموقف التعليمي الذي يجد نفسه فيه، ويستطيع أن يحقق أهدافه من خلالها.

وهناك عدد من الأسس التي يمكن أن يلجأ إليها المعلم عندما يقوم باختيار الطريقة المناسبة لعملية التدريس، ويمكن توضيحها في النقاط الآتية:

١. تحديد الأهداف من عملية تدريس اللغة العربية للناطقين بغيرها.
٢. الوقوف على طبيعة اللغة الأم للمتعلمين وخصائصها ومميزاتها.
٣. أن يراعي المعلم الظروف والأحوال المحيطة بالمجتمع الذي يريد أن يدرس فيه اللغة العربية كلغة ثانية.
٤. تحديد المعلم مستوى اللغة العربية الذي يريد أن يُعلمه لطلابه.
٥. يراعي المعلم مستوى المتعلمين وقدراتهم وخصائصهم (عمر الصديق، ٢٠١٠م)

معايير اختيار الطريقة:

تعتمد اختيار طريقة التدريس الجيد على عدة معايير أهمها:

١. أن تكون الطريقة ملائمة لأهداف الدرس وقدرات المتعلم العقلية.
٢. أن يكون للمعلم القدرة الكافية والفاعلة على استخدام الطريقة التي يقوم بختيارها، ويجب أن تكون الطريقة ملائمة لطبيعة الدرس، وأن تقدم الطريقة كافة الوحدات اللغوية الجديدة في سياقات ذات معنى تجعل تعلمها ذا قيمة لمحتوى الدرس. (فخر الدين ٢٠٠٦م)
٣. أن تعطي الطريقة الفرصة الكافية للاتصال بين المتعلمين وبأي نوع من أنواع الاتصال.
٤. أن تتيح الطريقة الربط بين المحتوى اللغوي الذي سبق تعلمه بالمحتوى لغوي جديد، فيكون المحتوى الجديد متصلاً بالمحتوى السابق.
٥. أن تقدم الطريقة المحتوى اللغوي الجديد بشكل يسمح لكل طالب كفرد أن يستفيد. فإن الطريقة الجيدة هي التي لا يضيع فيها حق الفرد أمام الجماعة.
٦. أن توفر الطريقة نماذج جيدة يمكن محاكاتها في تعليم ألفاظ اللغة العربية.
٧. أن توفر الطريقة تعدد الأساليب في عرض المحتوى اللغوي الجديد.

٨. أن تسمح الطريقة بتفاعل كل من المتعلم والمعلم والمواد التعليمية في إطار الظروف والإمكانات المتوفرة أثناء العملية التعليمية.

٩. أن تعطى الطريقة لكل متعلم الزمن للممارسة الفعلية للمحتوى اللغوي الجديد تحت إشراف وضبط المعلم.

الصفات العامة للطريقة الجيدة

١. توضيح الأهداف للطلاب.
٢. تحقق الأهداف المرجوه بأقصى سرعة، بأقل جهد ووقت، وبأكبر فعالية.
٣. تراعي الفروق الفردية بين المتعلمين.
٤. تنمي قدرات المتعلمين وتكسيبهم المعارف.
٥. تقوم على نشاط المتعلمين وتعلم الطلاب كيف يتعلمون.
٦. تنمي لدى الطلاب المهارات والكفايات الأدائية والقيم والاتجاهات بالإضافة للمعارف.
٧. من صفات الطريقة الجيدة المرونة حيث تأخذ كل المتغيرات. (فخر الدين ٢٠٠٦م).

خصائص وفوائد عامة:

١. أن يستخدمها المحاضر المبتدئ ليقدم أكثر ما يستطيع من مادة لطلبتة ليثبت بذلك لهم شخصيته وكفاءته ومقدرته العلمية.
٢. لا يقيد المحاضر بما جاء في الكتاب المنهجي المقرر حرفياً، أو أي مصدر يعتمد عليه في تقديم المادة، ويمكنه من التصرف والإضافة والتوسع فيها حسب ما يعتقد بأنه صالح لطلبتة، فهي تتيح له الفرصة لتزويدهم بالمعلومات والمعرفة والخبرات الإضافية التي تكون مساعدة لهم أو مُكملة لما درسوه في كتبهم المنهجية المقررة، فهذه المعلومات تمثل نتاج لخبراته وتجاربه في الحياة العلمية، أو أبحاثه العلمية التي قام بها أو خبراته العملية المتراكمة وجولاته، أو حصيلة حضوره ومشاركته أو مساهمته في اللجان أو المؤتمرات أو الندوات أو الحلقات الدراسية ذات العلاقة بموضع تخصصه وتدرسه والتي عقدت داخل البلد أم خارجه أو غير ذلك.

٣. تعتبر الطريقة الإلقائية من أقصر الطرق في إيصال المادة أو المعلومات أو الخبرات الشاملة إلى الطلبة؛ فهي تساعد المحاضر في هذا الصدد.
٤. طريقة المحاضرة تمكن المحاضر من بلوغ هدفه في إيصال المادة العلمية بسرعة إلى طلبته. (طعيمة ١٤٠٦ هـ، ١٩٨٦م).
٥. أن يراعي المعلم عند استخدامه لهذه الطريقة ألا يكون حديثاً مستمراً بشكل متواصل لمدة زمنية طويلة فلا بد أن يتخلل الشرح عرض بعض الوسائل التعليمية المتعلقة بالموضوع أو ترك فرصة للحوار والنقاش أو إسداء بعض التوجيهات والنصائح.
٦. أن يركز المعلم أثناء الشرح على ملامح وجوه طلابه ليعرف مدى أثر حديثه عليهم كي يستمر بنفس الأسلوب أو يقوم بتغيير الأسلوب إذا شعر على وجوههم الملل أو عدم التركيز واستخدامه طريقة أخرى مما يؤدي إلى مشاركة الطلاب وتشويقهم وشد انتباههم وجذب اهتمامهم.

الخاتمة

نخلصُ في ختام هذا الموضوع إلى أن أهمية هذه الطريقة تأتي في انتشار استخدامها بين المعلمين في جميع المراحل التعليمية حتى وقتنا الحاضر، فهي سهلةٌ وغير معقدة تصلح لتدريس المواد النظرية خاصة مثل اللغات والعلوم الإسلامية وبعض المواد التربوية، تعتمد بشكل كبير على قدرات ومهارات المعلم في الإلقاء وحفظ المتون والنصوص وسلامة النطق والمهارات الصوتية، والملاحظة، وقدرته على التحكم في إدارة المحاضرة في داخل حجرة الدراسة أو الفصل؛ لأن من خصائصها الإيجابية تمكن المحاضر من تدريس أعدادا كبيرة من الطلاب في وقت واحد، وهي لا تخلو من السلبيات التي قد تحرم الطلاب من تنمية بعض مهاراتهم كالحوار والمناقشة، فهي تعتمد على طرف واحد في عملية التدريس وهو المحاضر أو المعلم، كما لها فوائد إيجابية كغيرها من طرائق التدريس فليس هناك طريقة جيدة تماما كما أن ليس هناك طريقة سيئة تماما، فلكل طريقة إيجابياتها وسلبياتها.

كذلك هذه الطريقة تسمح للمحاضر أو المعلم معرفة نتائج ما قام به داخل حجرة الدراسة، فيمكنه التحقق من الوصول إلى أهدافه من خلال العملية التدريسية، فيستطيع أن يقوم نتائج إلقائه أو شرحه، هل حققت الهدف أو الغرض المرجو من تقديم الفكرة أو النظرية أو المفهوم العلمي هل فهم طلبته المقصود من شرحه أو محاضرتهم، والتأكد من أنهم قد فهموا المبادئ والحقائق والقواعد العلمية التي تحويها المادة التي قدمها لهم بهذه الطريقة، وفيما إذا كانوا قد نالوا وحققوا الهدف من الموقف التعليمي الذي ينشده.

لذلك، على المحاضر أن يبدأ محاضراته بتقديم مناسب لإثارة انتباه التلاميذ وتهيئة جو من الارتياح في نفوسهم، ألا يتكلف في استعمال هذه الطريقة فيقوم باستعمالها كما لو كانت أسلوباً للخطابة، ويقوم بتقسيم الموضوع إلى عناصر فرعية ورئيسية حتى يتمكن من تقديم النقاط بشكل مرتبط ومسلسل أثناء الشرح.

ومما يجدر ذكره هنا أن طريقة المحاضرة يختلف استخدامها من معلم إلى آخر حيث نجد بعض المعلمين يتسمون بروح الحيوية والنشاط والبعض الآخر يغلب عليهم روح السآمة والملل، والمعلم الناجح لا يلجأ أثناء الشرح إلى استخدام طريقة واحدة وإنما يستخدم طرق وأساليب متنوعة تتناسب مع عناصر الدرس وتحقق أهدافه.

لذلك، نرى أن إلقاء المحاضرات يمكن أن يكون فناً جيداً إذا ما استطاع أن يستحوذ على اهتمام الطلاب ويستثير حماسهم لموضوع المحاضرة، ويجعلهم ينشغلون بعقولهم فيه ويدفع بأذواقهم في الاتجاه الصحيح، أما إذا تحول إلى قرأت نص المحاضرة أو قرأت كتاب مسموع، فإن محاضراته لا تزيد عندئذ عن بعض المعلومات التي تنتقل من مفكرته إلى مفكرات طلابه من دون أن يعمل أحدٌ فكرة فيها.

^١ هربرت سبنسر هو عالم اجتماع إنجليزي، وهو صاحب الفرد أهم من الجماعة، وهو من أهم فلاسفة العصر الفكتوري، وقد كان متميزاً في تطبيق نظرية التطور على الدراسات الاجتماعية وعلم النفس والفلسفة، من كتبه: (أسس علم النفس - التعليم الفكري والأخلاقي والمادي، وعلم الاجتماع الوصفي، وغيرها).

المصادر والمراجع

أحمد فتحي هاشم وباسم سيد حمدان، قسم طرق التدريس، المناهج وطرق التدريس في التربية الرياضية، مكتبة رشيد للنشر والتوزيع، ٢٠٠٩م.

التميمي، عودة جاسم محمد، طرائق التدريس العامة - المؤلف والمستحدث، بغداد، ٢٠١٠م.

رشدي أحمد طعيمة، المرجع في تعليم اللغة العربية بلغات أخرى، جامعة أم القرى، ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م.

رياض عارف الجبّان، الوسائل التعليمية وطرائق التدريس، دار العصماء، تاريخ النشر: ٢٠١٤م.

عبد الوهاب عبد السلام طويلة، كتاب التربية الإسلامية وفن التدريس، الناشر: دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، لصاحبها عبد القادر محمود البكار، الطبعة الأولى، ١٤٣٤هـ / ٢٠١٣م.

عمر الصديق عبد الله، تعليم اللغة العربية للناطقين: دراسات وتطبيقات، الدار العالمية للنشر والتوزيع، القاهرة، ١٤٣١هـ / ٢٠١٠م.

فخري الدين رشيد خضر، طرائق تدريس الدراسات الاجتماعية، دار المسيرة للنشر، الطبعة الأولى،
٢٠٠٦م/١٤٢٦هـ.

وليد أحمد جابر، طرق التدريس العامة: تخطيطها وتطبيقاتها التربوية، دار الفكر للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية،
٢٠٠٥م.